التي من شأنها ان تنهض بهن الى مدارج الترقي والكمال فان ما لا يدرك كله لا يترك جله والله المسؤول ان يهدينا جميعاً الى الطريق الاقوم وهو حسبنا ونعم الوكيل

المعلمة

لحضرة الكاتبة الاديبة السيدة عفيفة متري صليب

لكل بيت على وجه المعمورة مدبرة او ربة تدير حركاته وسكناته من حيث التربية والنظافة والترتيب والطعام والشراب واللباس فهو اشبه بمملكة صغيرة والمرأة فيه ملكة تتصرف في صادرات مملكتها وواردتها كيف شاءت . وتختلف هذه المملكة بحسب علو منزلة صاحبتها في الهيئة الاجتماعية اوضعتها فالملكة فكتوريا الساكنة قصرها بالمورال وتلك الفقيرة المقيمة في كوخها الحقير عليهما تبعة واحدة من جهة البيت ولا فرق بينهما الا كون الاولى اوسع نطاقاً واكثر عملاً من الثانية

فاذا كانت التبعة على الكل سواء فمن اهم ما يجب ان يعم التعليم كل البنات . ولكن ماذا يجب ان تكون صفات المعلمة التي بيدها راحة القوم ونعيمهم او شقاوتهم وبؤسهم

لعمري ان هذا الموضوع لواسع الاطراف ولكني اقتصر على ما قل ودل آتية على بعض الملاحظات العمومية التي تهم كل معلمة لاني

اعتقد ان نظام الجيل القادم يتوقف كله على المعلمات اللواتي يربين بنات الجيل الحاضر ليكنّ ربات الجيل المستقبل فارعيني سمعكن ان شئتن العمل والنجاح

تظنين ايتها التلميذة انك اخذت شهادتك المدرسية النهائية فصرت بها قادرة على الدخول في اعظم المدارس والانخراط في سلك معلماتها اللواتي من الطبقة الاولى وهذا غلط عظيم بل خطأ فاحش لان ما كل من تعلم يقدر ان يعلم فعليك اذن ان ترجعي ثانية الى مدرستك وتمارسي فن التدريس مدة سنتين ليمكنك ان تقولي ان بيدك شهادة معلمة ولا تتوهمي انه لم يسبقك احد الى هذا العمل في بلادنا الشرقية تحذي حذوه فاني اعرف احد الافاضل كانت له ابنة في مدرسة الاميركان بمصر فبعد ان اتمت دروسها واخذت الشهادة النهائية ارسلها والدها ثانية الى المدرسة لتمارس فن التعليم بدون ادنى مقابل

فاذا دعيت بعد ذلك لان تكوني معلمة في احدى المدارس فعليك حينئذ ان تفتكري كيف تبدأين بهذه النقطة الجديدة من حياتك . قال الاقدمون كل بدء عسير ونعم ان هذا القول قديم ولكن الاختبار يرينا جدته كل يوم فعليك قبل نزولك من البيت للنزول في مركزك الجديد ان تقفي تجاه المرآة وتنظري الى لباسك الذي يجب ان يكون في غاية الاتقان . قال احدهم ناصحاً ابنته قبل ذهابها لقيادة مدرسة «يا ابنتي البسي انفر ما عندك من الملبوس لان مقامك وقوة تأثيرك يتوقفان على النظرة الاولى والمظهر الاول امام تلميذاتك والتأثير الاول لا يمحى ما دام الجديدان وعاش الانسان» فلباس الضابط يوقع في قلب جنوده الهيبة والوقار لان الوسامات الساطعة

والازرار اللامعة تذكرهم بمركز قائدهم في كل لحظة ومع كونها (اي الازرار والوسامات) صماء بكماء فقد تؤثر بما لا يقدر عليه افصح خطيب

ولا اقصد بهذا ان اعلمك البذخ والاسراف وشراء الحرائر الواناً والتبهرج والتبرج بكل زينة لان هذا مما يعد افراطاً بل يجب عليك ان تنتقي الانسجة المتينة الثابتة الالوان وتقتصري على اللبس النظيف المرتب فقد يكون اللباس البسيط الرخيص المتقن اجمل منظراً من البذلة الحريرية الغالية الثمن وهي غير مرتبة

عليك ايتها العزيزة ان تطالعي الكتب التي تساعدك على كيفية التعليم ولاسيما التهذيبية منها لانه لا يمكن احداً ان ينجح في اي عمل ما لم يدرسه جيداً مع كل ما يتعلق به

يقال عن نابوليون انه عند ما اتى ايطاليا واقاليم الرين درس جيداً ما عمله قيصر قديماً لما قدم لمحاربة تلك الاقاليم وان الالمان قبلما حاربوا الفرنسيس درسوا جغرافية فرنسا بكل تدقيق حتى ان قوادهم كانوا اعرف بمواقع فرنسا الجغرافية من الفرنسويين انفسهم

ألا ترين ان الفلاح والتاجر والمتشرع يدرس كل منهم مشروعه حتى يتأتى له النجاح المطلوب فكم يليق بالمعلمة ان تدرس مشروعها وتجعله موضوع تأملها واختراعها الدائم لتأتي بطرق جديدة كل يوم ويلزمك لذلك ان تشتركي في المجلات العلمية التي لا تخلو من فوائد علمية وادبية ومنزلية

انك ايتها المعلمة شريكة الوالدين في عملهما فعليك ان تدرسي اخلاق تلميذاتك جيداً لتقدري ان تضعي كل تلميذة في مركزها المناسب وتخاطبيها حسب مقدار فهمها واعلمي انك موجودة في هذا المركز لاجل المدرسة

وليست المدرسة موجودة لاجلك فعليك ان توقفي نفسك لها وتجتهدي ان تخدمي بما يكون فيه المنفعة لا ان تترأسي واشير عليك ان تدرسي الدرس المعين قبل حضورك الى قاعة التدريس لئلا يظهر منك اقل جهل بالموضوع المعين فتسقط حينئذ درجتك في اعين تلميذاتك لانه لا يخفاك كيف كنت وانت تلميذة تنتقدين معلمتك لاقل هفوة

عليك اذ انت معلمة ان تجتهدي في ايصال معرفتك الى عقول تلميذاتك ولكي يتيسر لك ذلك ابدأي بالصغرى في الصف وبالاقل ذكاء منهن مطيلة اناتك عليها لان الكبيرات والذكيات قادرات ان يساعدن انفسهن اكثر من اولئك وعليك ايضاً ان تحضري باكراً الى المدرسة وتكوني في محل التدريس في الوقت المعين حتى تكوني مثالاً للامانة والحرص على الوقت والمحافظة على الواجبات فيتربى في عقول تلميذاتك ذلك الروح بعينه

وآخر ما اقوله لك من النصائح ان تكوني رصينة رزينة ولا تظني اني اقصد بذلك ان تكوني عبوسة دائماً بل ان تلبسي لكل حالة لبوسها

فوضع الندى في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف في موضع الندى

واياك من غرس المبادي الغير الصحيحة في قلوب تلميذاتك لانك تدرين ولا ازيدك معرفة ان كل كلمة تلقى من فمك على مسامعهن تدوم وتأتي باثمار مئة والف ضعف واحذري من ان تسكتيهن بالشتائم وتؤدبيهن باللعنات وانبذي الحكايات العجائزية واخرجي من عقولهن المخاوف الجهلية كالغول والجن والعفريت ولا تكوني كاولئك المعلمات اللواتي لما

سمعن بمسألة انقضاض الشهب اطلقن سراح تلميذاتهن بعدان اوقعن الرعب في قلوبهن وحذرنهن ان يسرعن الى بيوتهن ويخبرن اهاليهن ذلك الخبر ولو ان الصدمة الموهومة حدثت لكان هولها اخف ضرراً مما علق باذهان اولئك التلميذات من الاوهام

واحذري من الضحك لاقل سبب والاهتزاز طرباً لغير موجب اذ ماحكمك على المعلمة التي اذا سمعت غوغاء في الشارع هرعت الى الشبابيك لترى ما الخبر فيقفز تلميذاتها على اكتافها ليتفرجن معها ولا لوم عليهن ولا تثريب فانه

اذا كان رب البيت بالطبل ضارباً فلا تلم الاولاد فيه على الرقص

النبوءة الكاذبة

لقد كانت بعض ايام هذا الشهر وهي ايام بدره وجماله من اشأم ايام الشهور في هذا القرن كله فانه لم يبق في العالم جميعه رجل يقرأ او يسمع ما يقال الا وقد شغل فكره ولسانه ذكر النبوءة الكاذبة التي ادعاها المسيو فالب فانطلقت في الدنيا انطلاق الريح واسرعت فيها اسراع البرق وهذا من غرائب تأثير الوهم وطول مدته في فكر الانسان ولاسيما في هذا العصر الحافل بالعلماء الذين بايديهم زمام الاقناع وعنان العقل كما انه من غرائب الضعف في الناس اذ مكنوا كلهم رجلاً واحداً منهم ان يستولي على افهامهم

دون ان يكون لرجال الحقائق اقتدار على تفنيد دعواه من جهة اقناع غيره انها غير صحيحة

اما تأثير هذا الوهم في الدنيا فقد كان حاصلاً على حسب مبلغ العلم بين ابنائها فحيث كانت المدارس منتشرة والعلوم شائعة كان ذلك التأثير ضعيفاً جداً وكان اكثر الناس يلهون باشاعة فالب كما يلهون بالفكاهة وحيث كانت السذاجة منتشرة والعلوم قليلة كان ذلك التأثير المقيم المقعد للجميع ولاسيما النساء اللواتي بلغ بهن الجزع من حدوث ذلك المكروه مبلغاً لا يكاد يصدق لغرابته حتى لقد اجهض كثيرات من الحوامل واغمي على كثيرات من العذارى

ولقد ذكروا عن الشعب الروسي انه كان اجزع الشعوب لهذا الخطب المنتظر واكثرهم تصديقاً وتوقعاً لحلوله كما ذكروا عن اهل لندن خاصة انهم كانوا ابعد الناس خوفاً بل كانوا اكثرهم ضحكاً واستهزاء بهذا القول على كثرة الجرائد المازحة بينهم وهذا ولا شك صادر هناك عن كثرة العلم وانتشار التعليم والحقائق كما انه صادر في روسيا عن عدم ذلك او ضعفه وقلته ولذلك جزع كثير من شعبها حتى اضرب البعض عن العمل ولم يبق لهم من هم الا توقع الموت كما جرى مثل ذلك في باريز منذ قرن اذ كاد الناس يجنون من شدة الخوف حتى امتلأت بهم الكنائس ورن الفضاء باصوات دعائهم وصلواتهم فامرهم مطران باريز بان يصوموا اربعين يوماً تسكيناً من جزعهم

الا ان الذي يقول ان روسيا كانت اكثر ممالك الارض جزعاً فقد ظلم الروسيين اذ خصهم وحدهم بقلة العلم بل الحق ان يقال ان كل الممالك